جامعة السلطان قابوس
مجلة الآداب والعلوم الاجتماعية

Sultan Qaboos University
Journal of Arts & Social Sciences

الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية المُضمَّنة في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان في ضوء نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية

ميمونة بنت حمد الهنائية

طالبة دكتوراه
قسم المناهج وطرق التدريس- كلية التربية
جامعة السلطان قابوس
s50474@student.sqo.edu.om

سيف بن ناصر المعمري

أستاذ دكتور
قسم المناهج وطرق التدريس -كلية التربية
جامعة السلطان قابوس
saifn@squ.edu.om

محمود بن محمد إبراهيم

أستاذ مشارك
قسم علم النفس- كلية التربية
جامعة السلطان قابوس
ibrahimh@squ.edu.om

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/٠١/٠٦
تاريخ القبول للنشر: ٢٠٢١/١١/٢٢

الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية المُضمَّنة في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان في ضوء نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية

ميمونة بنت حمد الهنائية، سيف بن ناصر المعمري، محمود بن محمد إبراهيم

الملخص

هدفت هذه الدراسة التَّعرف على الصور الذِّهنية للذَّات الوطنية، وذلك من خلال تحليل كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان في ضوء نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية، والتَّعرف على مدى التوازن في عرْض صورة الذَّات الوطنية في هذه الكتب، كما هدفت إلى اكتشاف أبعاد التَّفاعُل الاجتماعيّ الواردة فيها، ومدى التوازن في عرضْها. وحتى يتم التوصل إلى هذه الأهداف اتبع الباحثون منهج تحليل المحتوى، باعتبار أن فئة التَّحليل الرئيسة هي أبعاد التَّفاعُل الاجتماعيّ والنقاط الفرعية المندرجة تحتها (اجتماعيّ - سياسيّ - اقتصاديّ - ثقافيّ - علميّ تكنولوجيّ - دينيّ - بيئيّ)، ووحدة التحليل المستخدمة (الفكرة الصريحة والصُّورة)، وأظهرت النتائج أن البُعد الأكثر تكرارًا في صورة الذَّات الوطنية هو البُعد الاقتصاديّ، والمحافظات الأعلى تكرارًا هي محافظتي مسقط وظفار، وعلى إثر هذه النتائج خرجت الدراسة بمجموعة من التوصيات.

الكلمات المفتاحية: التَّفاعُل الاجتماعيّ؛ نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية؛ الصُّورة الذِّهنية؛ صورة الذَّات الوطنية؛ كتب الدِّراسات الاجتماعيّة بسلطنة عُمان.

The image of the national self that included in the Omani social studies textbooks (3-12) in the Sultanate of Oman in the light of symbolic interaction theory

Maimouna Hamad Al-Hinai, Saif Nasser Al-Maamari, Mahmood Mohamed Ibrahim

Abstract

This study aims to identify the images of the national self by analyzing the Omani social studies textbooks (3-12), and to identify the balance in the presentation of the national self-image in these textbooks, as well as to discover the dimensions of social interaction contained in these textbooks, and the balance in their presentation. In order to achieve these objectives, the researcher followed the content analysis approach. Considering that, the main category of analysis is the dimensions of social interaction and sub-points under them (socio-political, economic, cultural, scientific, and technological-religious-environmental). Moreover, the analysis unit used (explicit idea and image). The results showed that the most frequent dimension in the national self-image is the economic dimension, and the higher-frequency governorates are Muscat and Dhofar. Because of these findings, the study came up with a set of recommendations.

Keywords: Social Interaction; symbolic interaction theory; National Self-Image; the Image; Omani Social Studies Textbooks.

المقدمة

لكي تستطيع الدول والمجتمعات فهْم التَّفاعُل الاجتماعيّ الحادث بين أفرادها لابدَّ من فهم الكيفية التي يدرك كلٌّ منهم الآخر من خلالها والعكس. ولفهم هذا التَّفاعُل الاجتماعيّ الحادث بين الأفراد والمجتمعات ظهرت عديدٌ من النظريات، مثل نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية. فهي تعدُّ أحد المحاور الأساسية التي تعتمد عليها النَّظرية النفسية الاجتماعيّة في تحليل الأنساق الاجتماعيّة، وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (الأفراد) منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى (المجتمعات)، والقاعدة الأساسية التي قامت عليها هذه النَّظرية هي أن الأفراد هم الذين يؤسسون المجتمعات (العزام، ٢٠١٢).

فالتَّفاعُل الاجتماعيّ الرمزي بين الأفراد ومؤسسات التنشئة الاجتماعيّة بمختلف مسمياتها هو الذي يشكِّل مستويات الهوية. فيرى بريور (Brewer ,2010) أنّ الفرد ينتقل من خلال التَّفاعُل الاجتماعيّ من مستوى الهوية الفردية إلى مستويات الهوية الاجتماعيّة التي تبدأ من مستوى الهوية العرقية إلى أن تصل إلى مستوى الهوية العالمية. ويضيف مكفارلاند (MCFarland, 2019) أن الفرد لا يصل إلى مستوى الهوية العالمية إلَّا بعد الوصول إلى معرفة القواسم المشتركة بينه وبين الإنسانية، وإعلاء قيم العدل والمساواة ونشْر السلام والتَّعايُش السلميّ ونبْذ العُنف والتَّطرف.

ويستند هذا التَّفاعُل على حقيقة مهمةٍ هي وجوب أن يأخذ الفرد ذاته في الاعتبار، وأن يحسب أيضا حسابا للآخرين؛ أي يجب عليه أن يستوعب أدوار الآخرين من حوله، وعلى هذا النحو يمكن صياغة صورة ذهنية عن المجتمع الإنسانيّ، تلك الصُّورة التي تعبّر تعبيرا صادقا عن التَّفاعُل المتبادل بين الفرد والمجتمع، وبين السلوك الخارجيّ والذَّات الاجتماعيّة (الزيباري،٢٠١٦). ويرى لبمان (Lipman, 1922) -وهو من أسهم كتابه (الرأي العام) في ظهور مصطلح الصُّورة الذِّهنية كمصطلح علميٍّ اجتماعيٍّ (خليل ،٢٠٠٤) -أنّ سلوك الإنسان وأفعاله ليست نتيجةً لمعرفته المباشرة بالعالم، ولكن نتيجة لصورٍ كوّنها بنفسه أو أُعطِيت له عن هذا العالم؛ ولهذا نحن لا نتفاعل مع العالم الحقيقيّ، وإنما نتفاعل مع هذه الصور الذِّهنية.

ونظرا لتركيز هذه النَّظرية على الصور الذِّهنية التي يكوّنها الفرد عن ذاته ومجتمعه ربطها كلّ من هارلمبس وهولبورن (٢٠١٠) بهُوية الفرد التي تتشكل فقط عندما يتفاعل مع الآخرين، ونظرة الفرد للآخرين التي تتشكل جزئيًّا من طريقة نظَر الآخرين لذلك الفرد، وحسب التَّفاعُلية الرَّمزية فالأفراد يستمرون في امتلاك فرديتهم، ولكنها ليست متميزةً كليا عن الأفراد الآخرين. وهذا ما يعبّر عنه بمفهوم الهوية التي تعطي المجتمعات خصوصيتها بالتركيز على الحقائق الجوهرية التي تميّزه عن غيره بما يتضمنه هذا المجتمع من قيم، وعادات، ومقوّمات، وهي الجماعة وإرادتها في الوجود والحياة داخل نطاق الحفاظ على كيانها. فالهوية تعبر عن خاصية مطابقة الشيء لنفسه أو لذاته؛ وبالتالي فهي القدر الثابت، والجوهري، والمشترك من الخصائص، والسمات العامة التي تميز مجتمعه عن غيره من المجتمعات (البهواشي ،٢٠١٥).

ويوضح خليل (٢٠٠٤) الأهمية البالغة للصور الذِّهنية على مستوى الدولة الواحدة بالنسبة لأيّ تصور للإصلاح أو التنمية أو الرؤى والاستراتيجيات التي تضعها الدول والمنظمات، فالصُّورة الإيجابية التي تنطوي على ثقة الفرد بنفسه لها أثر في دفْع عجلة التقدم إلى الأمام؛ فالحركات الاجتماعيّة تقوم أساسا على الثقة بالذَّات، والهدف العام، والقيادة، والعكس تماما إذا كانت الصُّورة سلبية في رؤية الفرد لنفسه، فهو جديرٌ بلفت أنظار المسؤولين لتصحيح الوضع حتى يمكن تهيئة المناخ الصالح للعمل والتقدم.

إنّ دراسة الصور الذِّهنية للذَّات الوطنية والآخر تلعب دورا رئيسا في تكوين الآراء، واتخاذ القرارات، وتشكيل سلوك الأفراد، والتأثير على طبيعة العلاقات في التَّفاعُلات الاجتماعيّة بمختلف مستوياتها (قنيفة؛ تاحاولت، ٢٠١٧). فالطالب عن طريق المؤسسات التربوية يكتسب الأفكار، والمعاني، والانطباعات، والصور الذِّهنية من خلال الكتب الدراسية، وطرق التدريس، والمعلمين، والأقران وغيرها، ويكتسب منها مجموعة الصفات، والصور، والمعايير لمَا يدور من حوله، ومن خلالها يكوِّن صورًا ذهنيةً عن الأفراد والدول في أماكن مختلفة من العالم، فالمؤسسات التربوية تسعى لتكوين صور ذهنية عن فئات المجتمع الواحد، وغيرها من المجتمعات بقصد إبراز أدوارها بالرغم من أنها في أحيان كثيرة لم تضع في خططها التربوية تكوين صور ذهنية عن هؤلاء الأفراد والمجتمعات (وطفة؛ مجيدل، ٢٠٠٩).

هذا، وتعدُّ مناهج الدِّراسات الاجتماعيّة بجميع فروعها من المناهج الدراسية التي تسهم في تشكيل الصور الذِّهنية عن الذَّات، وعن الآخر على حدٍّ سواء؛ لما لها من ارتباط وثيق بالفرد ومجتمعه والعالم بكل تطوراته. فالدِّراسات الاجتماعيّة بحكم طبيعتها وأهدافها تعدّ من أكثر المواد الدراسية ارتباطا بالمجتمع؛ لذلك فهي تساعد في الإعداد للمواطنة الصالحة والمسؤولة (حميدة، ٢٠٠٤). ويؤكد سليمان ونافع (٢٠٠١) أنّ منهج الدِّراسات الاجتماعيّة يهدف إلى إعداد الطالب الواعي الذي يؤمن بكونه يعيش في عالم متغير؛ وبالتالي فإنّ عليه تقبُّل الأنماط الجديدة في المجتمع الذي يعيش فيه، والمجتمعات الدولية الأُخَر، فهو عنصرٌ أساسيٌّ ومشارك في هذه التغيرات بالتفكير الواعي؛ ليتفق ذلك مع أهداف مجتمعه الديناميكي المتطور.

وإثر ذلك أصبح منهج الدِّراسات الاجتماعيّة في الوقت الراهن منهجً حيويًّا أكثر من كونه مجرد موضوعات في التاريخ والجغرافيا، فهو يشتمل على العديد من المجالات مع المجالين السابقين مثل: التربية المدنية، والتربية السياسيّة، والتربية من أجل السلام، وحقوق الإنسان والتربية القانونية، ولا يقتصر الأمر على ضمّ المجالات السابقة، بل يجب دمْجها بحيث تنصهر في مجال واحدٍ متجانسٍ ومتكامل، يهدف إلى تنمية الطالب الواعي، وتنمية المواطنة بكل مستوياتها في طلاب المدارس بحُكْم أنهم صُنَّاع المستقبل وقادته (سليم، ٢٠١٤).

وهذا ما وضّحته نتائج مجموعة من الدِّراسات العالمية الحديثة التي تربط بين الخبرات التي تقدمها الكتب المدرسية، والصور الذِّهنية التي تشكّلها في عقول الطلبة مثل دراسة: ألفثيريوس (Eleftherios, 2008) التي أوضحت نتائجها أنّ الكتب الدراسية وخصوصا كتب التاريخ يمكنها بناء أو إعادة تشكيل الصُّورة الوطنية للطلبة. ودراسة زاده (Zadeh ,2012) التي أظهرت نتائجها أنّ كتب التاريخ الإيرانية تقدّم صورة سلبية بشكل عام عن التاريخ الإيرانيّ الطويل، فهو تاريخ تسيطر عليه الغزوات الأجنبية والملوك غير الأكفاء، وفي الوقت نفسه يرتفع تدريجيًّا دور الإسلام ورجال الدين المسلمين في إنقاذ البلد من يأسه عبر التاريخ، ويصبح بارزا في العصر الحديث حيث يتوج أخيرا بالثورة الإسلامية كنقطة النهاية، وانتصار الشعب الإيراني، فسرْد الكتب المدرسية للهوية الإيرانية ووقت الثورة الإسلامية يتحول إلى العنصر الوحيد والبارز بشكل كبير، ومن ناحية أخرى - وهي الأهم - فقد تكونت لدى الطلبة صورة خاصة بهم عن تاريخ إيران والهوية الإيرانية، فلقد استوعبوا عموما السَّرد السلبيّ للكتب المدرسية، ولكنهم لم يقبلوا الدور الإيجابيّ للإسلام، ورجال الدين المسلمين؛ لأن مفهومهم للهوية الإيرانية تهيمن عليه مشاعر الهزيمة والفشل، والقليل من الفخر في التاريخ القديم، والشعور بالسلبية والعجز.

وبينت نتائج الدراسة التي قام بها نافال (Naval ,2003) أن نظام التَّعليم الإسباني ركز على إصلاح مناهج تربية المواطنة خاصة بعد انتشار ظاهرة العولمة، وقيام الاتِّحاد الأوربيّ بعيدا عن حواجز اللغة والثقافة؛ وذلك لتعزيز صورة الهوية الوطنية الإسبانية، وتمّ ذلك عن طريق عمل إصلاحيّ عميق، تمت فيه مراجعة البرامج التَّعليمة، والقيام بالبحوث العلميّة، وصياغة السياسات التربوية، وإصلاح المناهج الدراسية على أسس حديثة. كما أكد في دراسته أنّ هذه البرامج ليست مسؤولية المدرسة فقط، بل هي مسؤولية الأسرة، والمجتمع، ووسائل الإعلام، وكافة المؤسسات الرسمية وغير الرسمية.

كما بينت نتائج دراسة لوسيتو (Losito ,2001) أنّ نظام التَّعليم في إيطاليا اهتم اهتماما كبيرا ببرامج تعزيز الهوية الوطنية الإيطالية، حيث تمت مراجعة هذه البرامج وإصلاحها؛ لإدخال مفاهيم وقيم جديدة، مثل التَّعليم من أجل السلام، والتَّعايُش مع الآخرين، واحترام الأقليات، والتربية البيئية وغيرها من المصطلحات في مجال المواطنة.

أمّا على مستوى الوطن العربي، فقد أوضحت نتائج الدراسة التي قام بها المعمري (Al-Maamari ,2013) بدء اهتمام الدول العربية بتربية المواطنة، وتعزيز الهوية منذ بداية العقد الحالي، فقد أجريت العديد من البحوث المتعلقة بهذا المجال وخاصة فيما يتعلق بتحليل مضمون الكتب الدراسية.

وبالرغم من ذلك لا يزال الاهتمام بهذا الجانب في الدول العربية والخليجية قليلًا بالرغم من الحاجة الملحة لمثل هذه الدِّراسات، خاصة في ظل التَّحوُّلات المختلفة التي تشهدها منطقة الخليج العربيّ عامة وسلطنة عُمان خاصة، والتي أوجدت صراعا بين الأصالة والمعاصرة لدى الفرد، والمجتمع، ممّا قد يؤثر على الصُّورة الذِّهنية التي تتكون عن الذَّات الوطنية مستقبلا (المعمري؛ الغريبي، ٢٠١٨).

وعلى الصعيد الوطني يلاحظ المتتبع وثيقةَ منهج الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣-١٢) بسلطنة عُمان أن معظم أهداف الوثيقة تتعلق بتنمية ذات الفرد وهويته، وتعزيز صورة الآخر عنده، وللتأكيد على ذلك سنستعرض بعض أهداف التَّعليم منها (المديرية العامة لتطوير المناهج، ٢٠٠٧):

- تنمية القدرة على التَّفاعُل الاجتماعيّ، والإحساس بالمسؤولية نحو الذَّات، والآخرين.
- إدراك توجّهات الدولة، وممارساتها الحالية المستمدة من تاريخ الوطن العُمانيّ وحضارته، وتراث الأمة العربية، ومن خصائص العصر الحالية.
- تنمية الروح الوطنية، والولاء للوطن، ولجلالة السلطان، وتعزيز الانتماء الوطني والعربي والإسلامي والإنساني.
- الاعتزاز بالقيم الوطنية، والعربية، والإسلامية.

إذن هناك صلة وثيقة بين الصور الذِّهنية التي يكونها الطالب عن ذاته الوطنية، والمناهج الدراسية التي يدرسها. فبناء الهوية الوطنية، والمواطن الفاعل في وطنه والعالم هي من أهم واجبات المؤسسات التربوية والمناهج الدراسية وخاصة مناهج الدِّراسات الاجتماعيّة. حيث أكدت دراسة شاي (Chai ,2015) أن القادة السياسيّون استخدموا أنظمة التَّعليم الحكومية كأداة لبناء الأمة، وتم استخدام المناهج المدرسية لتشكيل الهوية الوطنية للمواطنين؛ لتكون مُتَّسقة على المدى الطويل مع الأهداف السياسيّة والاجتماعيّة للدولة.

ولكي تحقّق مناهج الدِّراسات الاجتماعيّة هدفها الرئيس في تعزيز صورة الذَّات الوطنية، وجعْلها تنمو وفق الاحتياجات المحلية، والمتغيرات العالمية، المتسمة بالتوازن في تصوّرها والتَّفاعُل معها فلا بدّ أن يكون هناك عرضٌ منطقيٌّ متوازنٌ للمواضيع بدون تحيزٍ، وإظهار الإيجابيات أو التركيز على الجوانب السلبية؛ لأنّ هذا سيساعد على تكوين صورة متَّزنة عن الذَّات.

مشكلة الدراسة

تتجه سلطنة عُمان إلى تنفيذ رؤية مستقبلية هي رؤية عُمان ٢٠٤٠ في ظل تحولات عميقة، يشهدها القرن الحادي والعشرين على مستوى السَّلْطَنة وعلى مستوى العالم أجمع؛ حيث تمَّ تحديد أحد أهم الأولويات في رؤية عُمان ٢٠٤٠، وهي أولوية المواطنة، والهوية، والتراث، والثقافة الوطنية، والتوجُّه الاستراتيجيّ لهذه الأولوية هو أن يكون المجتمع العُمانيّ مجتمعا مسؤولا معتزا بهويته وثقافته، وملتزما بمواطنته، ورائدا عالميًّا في التَّعايُش السِّلميّ (رؤية عُمان ٢٠٤٠، ٢٠١٩). وعزّزت هذه التوجهات الاستراتيجية الوطنية للتعليم ٢٠٤٠ التي تتمثل رؤيتها في «تنمية

موارد بشرية تمتلك القيم، والمعارف، والمهارات اللازمة بما يمكنّها من العيش منتجةً في عالم اقتصاد المعرفة، ومؤهلة للتكيف مع متغيرات العصر، ومحافظة على هويتها الوطنية، وقيمها الأصيلة، وقادرة على الإسهام في رُقيّ الحضارة الإنسانية» (مجلس التَّعليم، ٢٠١٧، ص٢٠). وقد بُنِيَت هذه الرؤية على ستة مكوّنات رئيسة، من ضمنها تعزيز الهوية الوطنية.

وفي ظل هذه التَّحوُّلات المستقبلية الوطنية والعالمية تبدو هناك حاجة ماسة للتَّحليل المستمر للمناهج بشكل عامٍّ ومناهج الدِّراسات الاجتماعيّة بشكل خاصٍّ؛ ليتسنى تطويرها؛ لتستطيع مواكبة التغيرات، والإلمام بشكل شموليٍّ بالمواضيع المحلية والإقليمية والعالمية؛ لرسم الصور الذِّهنية التي تطمح سلطنة عُمان للوصول إليها، وتكوين صور تتناسب والمعطيات الراهنة. وهذا ما أكدت عليه مجموعة من الدِّراسات العُمانيّة، من ضمنها دراسة المعمري والغريبي (٢٠١٨) حيث أكدّا أنّ المدارس هي المكان الذي يتم فيه تشكيل الهوية الوطنية؛ لذا لابدّ من دراسة المضامين التي تقدمها لطلبتها حول الذَّات الوطنية؛ للتعرف على نوع الإنسان الذي يُراد تربيته وتكوينه، ونمط الهوية المراد غرسُها بداخله. ومن هنا نبعت مشكلة هذه الدراسة التي تتلخص في السؤال الرئيس الآتي:

ما الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية كما وردت في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الآتية:

١. ما مكونات الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية في ضوء نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية؟
٢. كيف توزعت أبعاد الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية كما وردت في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣-١٢) بسلطنة عُمان وفق وحدات التحليل (الفكرة الصريحة، والصُّورة)؟
٣. كيف توزعت الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية وفق أبعاد التَّفاعُل الاجتماعيّ (الاقتصاديّ، الاجتماعيّ، الديني، السياسيّ والعسكريّ، الثقافيّ، العلميّ والتكنولوجي، البيئي)؟
٤. كيف توزعت الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية وفق المحافظات العُمانيّة؟
٥. كيف توزعت الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية وفق أبعاد زمن الصُّورة (الصُّورة المدركة والصُّورة الحالية، والصُّورة المرغوبة)؟

أهداف الدراسة:

لقد هدفت الدراسة إلى عدة أمور؛ لكي يتسنّى تطوير مناهج الدِّراسات الاجتماعيّة بسلطنة عُمان يجب الكشف عن صورة الذَّات الوطنية أولا، والتَّعرف على مكونات التَّفاعُل الاجتماعيّ لهذه الصُّورة ثانيا، ثم تحديد المعينات التي تساعدنا في الانتقال من الوضع الحالي إلى الوضع الذي ترغب رؤية عُمان (٢٠٤٠) أن نصل إليه ثالثا، وذلك على النحو الآتي:

١. بناء قائمة بأبعاد الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية في ضوء نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية
٢. الكشف عن مدى توافُر أبعاد الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية في ضوء نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان.
٣. الكشف عن الصُّورة المعبِّرة عن الذَّات الوطنية العُمانيّة في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة ومعرفة مدى تمكُّنها من عكس واقع سلطنة عُمان في مختلف المجالات.
٤. توضيح درجة الاختلاف في عرض صورة الذَّات الوطنية.

أهمية الدراسة:

ترجع أهمية الدراسة الحالية إلى أنها:

١. تأتي في ظل البدء بعملية بناء مناهج جديدة للدراسات الاجتماعيّة الذي تم اعتمادها بالقرار الوزاري رقم (٢٠١٨/٣١٣) بشأن تشكيل لجنتين: رئيسة وفنية؛ لرسم السياسات العامة لمناهج الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف الدراسية من (٣-١٢)؛ ولذا ستسهم هذه الدراسة في مساعدة أعضاء المناهج في إعادة تقييم صورة الذَّات الوطنية وتقديمها بالصُّورة الشاملة الملائمة وبالشكل الذي يحقِّق صورًا ذهنيةً متوازنة عن ذاتهم الوطنية.
٢. توفِّر قائمة تمثل الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان.
٣. توجِّه اهتمام المعنيين إلى ضرورة الاهتمام بموضوع الصور الذِّهنية؛ لمَا لها من أكبر الأثر في تشكيل المواطن المحليّ الصالح، والمواطن العالميّ القادر على البناء، والإصلاح، والقادر على فهْم التطورات المتلاحقة للأفراد والمجتمعات الدولية.
٤. متماشية مع الخطط والاستراتيجيات المستقبلية التي تطمح سلطنة عُمان لتحقيقها في رؤية عُمان (٢٠٤٠)

حدود الدراسة:

- الحدود الموضوعية: تتمثل في قائمة الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية الناتجة من تحليل كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان
- الحدود الزَّمانية: تتمثل في المدى الزمنيّ لتحليل كتب الدِّراسات الاجتماعيّة بسلطنة عُمان العام الدراسي ٢٠١٩/٢٠٢٠م

مصطلحات الدراسة

التعريفات الإجرائية:

- صورة الذَّات الوطنية: هي الصُّورة التي عبَّرت عن الذَّات الوطنية العُمانيّة في الماضي والحاضر والمستقبل التي تضمنتها كتب الدِّراسات الاجتماعيّة بسلطنة عُمان وبما تشمله هذه الصُّورة من أبعاد مختلفة للتفاعل الاجتماعيّ (اجتماعية، سياسية، اقتصادية، دينية، بيئية، ثقافية)، بكل ما تتضمنه

من أفكار صريحة ومبادئ ومعتقدات، سواءٌ أكانت معنوية أم مادية، وتم الكشف عنها بأداة تحليل محتوى الكتب.

- كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان: هي كتب الدِّراسات الاجتماعيّة التي تُدرَس بشكلٍ إلزاميٍّ لطلبة المدارس من (٣-١٢) ويستثنى من ذلك كتب الحضارة الإسلامية للصف الحادي عشر، والعالم من حولي للصف الثاني عشر، وكتب الجغرافيا للصفين الحادي عشر والثاني عشر باعتبار أنها مقررات اختيارية.
- التَّفاعُل الاجتماعيّ: يقصد به في هذه الدراسة كيفية تفاعل الفرد في البيئة المحيطة وما ينتج عن هذا التَّفاعُل من قيم وعادات وصور ذهنية وتوجُّهات وأفكار في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣-١٢) بسلطنة عُمان، ولها عددٌ من الأبعاد تم تقسيمها إلى سبعة أبعاد، هي:

- البُعد الاجتماعيّ: هو البُعد الذي يوضِّح العلاقة بين مختلف الأفراد، ويهدف إلى تربية الفرد كعضو في المجتمع، له مجموعةٌ من الحقوق والواجبات، فيشمل الاهتمام بالصحة والتَّعليم والأسرة ورعاية الفرد ورفْع مستوى معيشته، وبناء المؤسسات الاجتماعيّة وتنمية العلاقات الاجتماعيّة والحفاظ على الموروثات والعادات والتقاليد ودور الفرد في هذه التَّفاعُلات الاجتماعيّة.
- البُعد السياسيّ والعسكريّ: يرتبط هذا البُعد بطبيعة النِّظام السياسيّ والعسكريّ للدولة عبر التاريخ، وما يتضمنه من حدود الدول وعواصمها وتقسيماتها الإدارية، والإيمان بقيم الاستقلالية والمواطنة، والعلاقات القائمة على التكافؤ والمصالح المشتركة، والصراع الذي قد ينشأ نتيجة هذه التَّفاعُلات الداخلية أو الخارجية والآثار التي يمكن أن تترتب على ذلك، ودور الفرد في هذه التَّفاعُلات.
- البُعد الاقتصاديّ: يرتبط هذا البُعد بالكوادر المنتِجة اقتصاديًّا، فيحوي كلَّ ما يتعلق بالثروات والموارد الطبيعية وغير الطبيعية وأنواعها المختلفة، وتوزيع هذه الثروات الاقتصاديّة، والقوانين والنُّظم الاقتصاديّة، والقطاعات العامة والخاصة، والتِّجارة العالمية ودور الفرد في التَّفاعُل الاقتصاديّ، والتنمية الاقتصاديّة وتشجيع الاستثمار.
- البُعد الثقافيّ: يرتبط هذا البُعد بطبيعة القيم والموروثات الثقافيّة والحرية الثقافيّة، والإسهامات الثقافيّة ودور الفرد فيها، وكل ما يتعلق بالملكية الفكرية والثقافيّة واحترامها، والانفتاح على الثقافات الأُخَر والمؤلفات والمؤثرين عبر التاريخ.
- البُعد العلميّ التكنولوجيّ: يتضمن هذا البُعد كلَّ ما من شأنه ترسيخ مفاهيم العلم الحديث ومبادئه منهجًا وفكرا وتطبيقا، والثورة العلميّة والتكنولوجية في كافة المجالات والاختراعات والابتكارات، واستخدام التقنيات الحديثة للوصول بالفرد إلى الإبداع والابتكار.
- البُعد الدينيّ: يرتبط هذا البُعد بطبيعة النظام الدينيّ للدولة عبر التاريخ والديانات الأُخَر والطوائف الدينية، وأيضا قيم الحرية الدينية والتسامح الدينيّ والاحترام والتعاون بين الديانات والطوائف والمذاهب المختلفة والتَّفاعُلات الناتجة عن ذلك، ودور الفرد في هذه التَّفاعُلات الدينية.
- البُعد البيئيّ: يتضمن الظواهر الطبيعية، وسطح الأرض والظواهر المرتبطة به والجوانب المرتبطة بالبيئة ومشاكلها والأخطار المحيطة بها، كما يتضمن التشريعات والقوانين البيئية والوعي البيئي، ودور الفرد في هذا التَّفاعُل.

- زمن الصُّورة الذِّهنية: هناك أنوع عديدة للصور الذِّهنية تطرقت هذه الدراسة لثلاثة أنواع، هي:

- الصُّورة المدركة: هي الصُّورة التي تمثل الماضي أو التاريخ العُمانيّ في الفترات التاريخية التي سبقت عصر النهضة المباركة ١٩٧٠م في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣-١٢) بسلطنة عُمان.
- الصُّورة الحالية: هي الصُّورة التي تمثل الوضع الحالي لسلطنة عُمان الذي يمتد منذ بداية عصر النهضة المباركة ١٩٧٠م وحتى اليوم في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣-١٢) بسلطنة عُمان.
- الصُّورة المرغوبة: هي الصُّورة التي تمثل رؤية سلطنة عُمان ومستقبلها في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣-١٢) بسلطنة عُمان.

منهجية الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة والإجابة عن تساؤلاتها تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي، بالاعتماد على أسلوب تحليل المحتوى، بوصْفه يُطبَّق على مواد مكتوبة بحيث تركز على المعلومات التي تضمنتها الكتب المدرسية بهدف تقيمها والتَّعرف على خصائصها ومواصفاتها (أبو زينة؛ الطبش، ٢٠٠٧)، ولتحليل المحتوى أكثر من نوع يختلف باختلاف طبيعة الإجراءات التي بموجبها يتم تصنيف الظواهر، والأساس الذي تقوم عليه تلك الإجراءات، والنوع الذي ستعتمد عليه الدراسة هو تحليل المحتوى البراجماتي، وهو نوع من التحليل يتضمن الإجراءات التي يتم بموجبها تصنيف الظواهر التي يتضمنها المحتوى على أساس أسبابها أو نتائجها المحتملة (محمد؛ عبد العظيم، ٢٠١٢).

مجتمع الدراسة وعينتها

مجتمع الدراسة هو كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) في سلطنة عُمان للعام الدراسي (٢٠١٩/٢٠٢٠)، والعينة هي كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) مع استبعاد أربعة كتب، هي كتب الجغرافيا للصفين الحادي عشر والثاني عشر وكتاب الحضارة الإسلامية للصف الحادي عشر وكتاب العالم من حولي للصف الثاني عشر؛ لأن هذه الكتب الدراسية لا تخدم أغراض الدراسة من حيث إنها محددَّة لفئة من الطلبة، فهي مواد اختيارية، أمَّا بقية الكتب التي اشتملت عليها العينة فهي كتبٌ إجبارية لا تخدم موضوع الدراسة.

جدول (١) البيانات العامة لكتب الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣-١٢) بسلطنة عُمان

	اسم الكتاب	الصف	الفصل الدراسي	الطبعة	وتاريخ الإصدار	عدد الصفحات	نصاب الحصص الأسبوعي
١	الدِّراسات الاجتماعيّة	الثالث	الأول	الثالثة	٢٠١٤	١٢٦	٢
٢	الدِّراسات الاجتماعيّة	الثالث	الثاني	الثالثة	٢٠١٤	١١٦	٢
٣	الدِّراسات الاجتماعيّة	الرابع	الأول	الأولى	٢٠١٤	١٢٨	٣
٤	الدِّراسات الاجتماعيّة	الرابع	الثاني	الأولى	٢٠١٤	١٧٤	٣
٥	الدِّراسات الاجتماعيّة	الخامس	الأول	الأولى	٢٠١٨	١٢٥	٤
٦	الدِّراسات الاجتماعيّة	الخامس	الثاني	الأولى	٢٠١٨	٨٨	٤
٧	الدِّراسات الاجتماعيّة	السادس	الأول	الأولى	٢٠١٥	١٤٣	٤
٨	الدِّراسات الاجتماعيّة	السادس	الثاني	الأولى	٢٠١٥	٨٦	٤
٩	الدِّراسات الاجتماعيّة	السابع	الأول	الأولى	٢٠١٥	٧٧	٤
١٠	الدِّراسات الاجتماعيّة	السابع	الثاني	الأولى	٢٠١٥	٧١	٤
١١	الدِّراسات الاجتماعيّة	الثامن	الأول	الأولى	٢٠١٨	١٠١	٤
١٢	الدِّراسات الاجتماعيّة	الثامن	الثاني	الأولى	٢٠١٨	١١٧	٤
١٣	الدِّراسات الاجتماعيّة	التاسع	الأول	الأولى	٢٠١٥	٩٦	٣
١٤	الدِّراسات الاجتماعيّة	التاسع	الثاني	الأولى	٢٠١٥	١١٦	٣
١٥	الدِّراسات الاجتماعيّة	العاشر	الأول	الثانية	٢٠١٤	١٠٦	٣
١٦	الدِّراسات الاجتماعيّة	العاشر	الثاني	الثانية	٢٠١٤	١١٤	٣
١٧	هذا وطني	الحادي عشر	الأول/ الثاني	الثانية	٢٠١٥	١٥٨	٢
١٨	هذا وطني	الثاني عشر	الأول/ الثاني	الثانية	٢٠١٣	٢٣٣	٢

أداة الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة -وهو التَّعرف على الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية وصورة الآخر كما تضمنتها كتب الدِّراسات الاجتماعيّة بسلطنة عُمان- أُعدّت أداةٌ لتحليل المحتوى بعد الرجوع إلى نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية ونظرية الصُّورة الذِّهنية والدِّراسات السَّابقة.

تضمنت بطاقة تحليل المحتوى على ما يأتي:

١. تحديد البيانات الأولية: هي الصف الدراسي، والفصل الدراسي، والطبعة، وسنة الطباعة.

٢. تحديد فئات التحليل: تشمل جوانب الصُّورة الذِّهنية المراد دراستها، وهي أبعاد التَّفاعُل الاجتماعيّ (اجتماعيّ، سياسيّ عسكريّ، اقتصاديّ، دينيّ، بيئيّ، ثقافيّ، علميّ تكنولوجيّ) وزمن الصُّورة الذِّهنية (صورة مدركة، صورة حالية، صورة مرغوبة)، والكيفية التي ظهرت بها صورة الذَّات الوطنية (بأسماء المحافظات والولايات التابعة لها، أو بدون تحديد) كما تم إضافة خانة لمعلومات نوعية.

٣. تحديد وحدة التحليل المستخدمة: تشمل الفكرةَ الصريحةَ، والصُّورة (صورة، خريطة، شكل ورسم بياني، جدول)

صدق بطاقة تحليل محتوى كتب الدِّراسات الاجتماعيّة:

بعد الانتهاء من تصميم بطاقة تحليل المحتوى تم عرضُها على مجموعةٍ من الخبراء المحكمين المختصين في المناهج وطرق التدريس، وأعضاء المناهج، والتاريخ، والجغرافيا، وعلم النفس والبالغ عددهم (١٥) محكِّمًا؛ وذلك لإبداء رأيهم من حيث سلامة الصياغة اللغوية ووضوحها، ومناسبة وحدة التحليل وفئاته لهدف التحليل، وإدخال ما يرونه مناسبا أو حذْفه، وقد أكدوا أن الأداة صالحة لقياس ما صُمِّمت لأجله ما عدا حذف فئة التحليل الخامسة طبيعة الصُّورة الذِّهنية (إيجابية، محايدة، سلبية) لصعوبة تحديدها.

ثبات بطاقة تحليل محتوى كتب الدِّراسات الاجتماعيّة:

للتأكد من ثبات بطاقة التحليل حلَّلت الباحثة ١٠ وحدات دراسية بواقع وحدة دراسية واحدة من كل صف دراسي من (٣- ١٢)، تمثل ما نسبته ١٢,٥٪ من مجموع الوحدات الدراسية، ثمَّ تم الاستعانة بمحللين آخرين، المحلل الأول يشغل وظيفة معلم أول دراسات اجتماعية، ولديه خبرة ودراية بتحليل كتب الدِّراسات الاجتماعيّة، والمحلل الثاني حاصل على درجة الماجستير حيث سبق له العمل وفق منهجية تحليل المحتوى، حيث بينت لهما أهداف الدراسة وأهميتها، وتم تدريبهما على أسلوب التحليل، ثم طلب منهم العمل بشكل مستقل، وبعد الانتهاء من عملية التحليل طُبقِّت معادلة هولستي الخاصة بمعامل الثبات الذي تنص على (طعيمة، ٢٠٠٤):

$$R = \frac{2\ (C\ 12)}{C1 + C2}$$

ولحساب معامل الثبات تم تطبيق معادلة هولستي بين الباحثة والمحلل الأول، وبين الباحثة والمحلل الثاني. وقد بلغ معامل الثبات العام بين الباحثة والمحلل الأول ٠,٩٤. وبلغ معامل الثبات العام بين الباحثة والمحلل الثاني ٠,٩٣؛ ومن ثَمَّ يتضح من نتائج التحليل وجود تقارب كبير بين نتائج التحليل لجميع المحللين، وتعد هذه القيم مرتفعة ومقبولة في البحوث والدِّراسات العلميّة.

نتائج السؤال الأول ومناقشته:

نص السؤال الأول على: ما مكونات الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية في ضوء نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية؟ وللإجابة عن هذا السؤال تم الرجوع إلى التعريفات الواردة لدى مؤسِّسي ومنظِّري نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية والقواميس والمعاجم. فتعددت مفاهيم الصُّورة الذِّهنية بتعدُّد المجالات العلميّة والبحثية التي تتطرق إليها، ولحاجة الأفراد والدول والمؤسسات للإلمام بجميع جوانبها، نتيجة الوعي بأنه مفهوم حساس يمكنه تشكيل فارق كبير في حياة ونظرة الأفراد والمجتمعات والمؤسسات إلى أنفسهم والآخر. إذ تكتسب الصُّورة الذِّهنية تجاه الأفراد والدول والشعوب والثقافات المختلفة أهمية كبيرة، خاصة في الوقت الراهن؛ نظرا لما تقوم به من تكوين للآراء والاتجاهات المختلفة وتوجيهها في مسارات محددة، كذلك تأثيرها في صنع القرارات وفي عمليات التقييم، بشكل يمكن اعتبارها من أهم موجهات السلوك الإنساني الفاعلة (العنزي، ٢٠٢٠).

لعل من المناسب أن نبدأ برؤية ليبمان للصورة الذِّهنية (lippman, 1922) - وهو أول من تناول موضوع الصُّورة الذِّهنية بشكل علمي ومنهجي في كتابه الرأي العام (Public Opinion) (جالو، ٢٠١٦) - فيرى ليبمان أن الصور الذِّهنية تمثل بيئة غير حقيقية، ويضطر الفرد إلى تكوينها نتيجة ضيق الوقت المتاح له في المواقف المختلفة، وأيضا نتيجة صعوبة تعرُّف ذلك الفرد على حقائق العالم كلها من حوله، كما أضاف أن الأفراد على الرغم من أنهم يعيشون في عالم واحد؛ إلا أنهم يشعرون ويفكرون كما لو أنهم يعيشون في عوالم مختلفة، فخبرة فرد لا يمكن أن تتشابه مع خبرة أفراد آخرين؛ لذا فإن كل فرد يشرح ويفسر خبرته في ضوء تجاربه الماضية.

ولتوضيح مفهوم الصُّورة الذِّهنية بصورة أكثر شمولا وعمقا لابد من الاستناد إلى تعريف القواميس والمعاجم لها، فنبدأ بتعريف قاموس ويبستر (Webster's, 1977) الذي عرفها بأنها تصورٌ يُبنى في العقل ويشيع بين أفراد جماعة محددة؛ إذ يشير هذا المفهوم إلى اتجاه أفراد هذه الجماعة نحو فرد معين، أو نظام مَّا، أو طبقة، أو جنس، أو فلسفة، أو قومية، أو أي شيء آخر مشترك بينهم.

وفي ذات السياق عرَّفت موسوعة علم النفس والتحليل النفسي مفهوم الصُّورة الذِّهنية بأنه «صورة أو تصوير حي في غياب المثير الأصلي يتصوره الأفراد ببصرهم العقلي» (الحنفي، ١٩٧٨، ص٨٨٣). وعرفتها موسوعة علم النفس بأنها «إحياء أو استدعاء التجربة السابقة عن شيءٍ مَّا في غيابه، بحيث تأتي صورته من الذاكرة، وعن طريق التذكر بعد التجربة الإدراكية الحسية لذلك الشيء» (رزوق، ١٩٧٩، ص١٧٤).

أما بولدينج (Kenneth Ewart Boulding) نقلا عن عجوة (٢٠٠٣) فقد عرَّفها بأنها الصُّورة التي تُبنى على الخبرات السابقة التي يمر بها الفرد منذ لحظة الميلاد، وربما قبل ذلك والفرد جنينٌ في بطن أمه، ويتلقى رسائل مستمرة عن طريق الأحاسيس والمشاعر والصور والمعارف، إذ تكون في البداية غير واضحة، ومع مرور الوقت يبدأ هذا الفرد في إدراك وجوده كشيءٍ وسط عالم الأشياء المحيطة به، ويكون هذا بداية التصورات التي يمكن وصفها بالإدراك، وكلما تقدم في العمر يزداد هذا التصور ليشمل في النهاية كل شيء موجود، بما في ذلك الأشياء المتخيلة، والأشياء غير الماديّة، فالصُّورة الذِّهنية تتأثر بعاملي الزمان والمكان والمحرك لهما وهو التَّفاعُل الاجتماعيّ وتطوره بتطور الفرد.

وعرَّفها صادق (١٩٧٩) بأنها الأفكار، والمشاعر، والمعتقدات، والأحاسيس، التي تتشكل في عقول، الأفراد ووجدانهم تجاه قضية، أو منظمة، أو فكرة، أو شخص، وهي تتبادر إلى الأذهان عند استدعائها، أو ذِكْر اسمها؛ لتعطي انطباعًا، أو فكرة معينة، أو مفهوما عاما عنها، قد يكون إيجابيًّا، أو سلبيًّا، وقد يكون صادقا، أو غير صادق، وتتكون هذه الصُّورة ممَّا يتفاعل معه الفرد من وسائل إعلام ومن معلومات ومعارف وخبرات حول القضايا المختلفة أو الأفكار أو المنظمات أو الأفراد.

كما عرفها عجوة (٢٠٠٣) بأنها الصُّورة الفعلية التي تبنى في عقول الأفراد عما يدور حولهم من أحداث، وتتكون هذه الصُّورة من خلال التجربة المباشرة، وغير المباشرة، وقد تكون هذه الصُّورة مبنية بشكل عقلانيٍّ على الحقائق والوقائع والوثائق والأدلة، ولكن في أحيان أخرى تكون مبنية على الإشاعات والأقوال غير الموثوقة، ولكنها في النهاية تمثل الواقع الصادق لمن يحملونها في عقولهم.

ويتوافق مع تعريف عجوة تعريف صالح (٢٠٠٥) إذ يرى أنها مجموعةٌ من السمات والملامح التي يدركها الأفراد، وتُبنى على أساسها مواقفهم واتجاهاتهم نحو منظمة أو شركة أو دولة

أو جماعة أو قضية أو شخص أو مجتمع أو مؤسسة، بصورة انطباعية إيجابية أو سلبية، بالاعتماد على مصادر ومعلومات وخبرات قد تكون دقيقة في بعض الأحيان أو خاطئة في أحيان أُخَر.

وعرفها الدسوقي (٢٠٠٧) على أنها كثيرٌ من التجارب الحسية، التي تتراكم في عقل الفرد تجاه أي شيء له علاقة بهذا الفرد، سواءٌ أكان فردًا أم منظمة خلال فترة زمنية طويلة، وتظهر هذه الصُّورة كلما استدعاها منبه أو مثيرٌ مَّا يرتبط بالحدث أو التجربة.

ويعرفها كوتلر وكلير (Kotler & Keller, 2012) بأنها مجموعة من المشاعر والأفكار والمعتقدات التي يكونها الفرد نتيجة تفاعله الاجتماعيّ تجاه شيءٍ مَّا.

كما يعرفها كلٌّ من كريستيدو وآخرون (Christidou et al, 2012) بأنها عبارة عن عملية معرفية ونفسية نسبية، تقوم بالأساس على القواعد الثقافيّة، ويبنى على أساسها إدراك الفرد الانتقائي، سواءٌ أكان مباشرا، أم غير مباشر لموضوع معين، ثم يكون على أساسها اتجاهاته العاطفية سلبية كانت أم إيجابية، وما ينتج عن ذلك من توجهات نفسية ظاهرة كانت أم باطنة في إطار مجتمع معين، ومن الممكن أنْ تأخذ هذه المدركات والتوجهات شكلا ثابتا أو غير ثابت دقيقا في أحيان، وغير دقيق في أحيان أُخر.

نستنتج من كل ما ورد أعلاه في التعريفات أن الصُّورة الذِّهنية تكون مبنية في تشكُّلها على ثلاثة مكونات مهمة، يوضحها شكل ١:

شكل (١) مكونات الصُّورة الذِّهنية

نتائج السؤال الثاني ومناقشته:

نصّ السؤال الثاني على: كيف توزعت الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية كما وردت في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣-١٢) بسلطنة عُمان وفق وحدَتي التحليل (الفكرة الصريحة، والصُّورة)؟ وللإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام بطاقة تحليل المحتوى لمعرفة عدد التكرارات والنسب المئوية للصورة الذِّهنية للذَّات الوطنية المتضمنة في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢)؛ ويوضح جدول ٢ نتائج التحليل.

جدول (٢) الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان حسب الصفوف الدراسية ووحدات التحليل

الصفوف الدراسية / وحدات التحليل	٣	٤	٥	٦	٧ا	٨	٩	١٠	١١	١٢	المجموع
فكرة صريحة	٩٣	١٤٣	١٣٩	٥٣	٣٣	٧٦	٦٤	٣٦	٦٧	٧٤	٧٧٨
صورة	٩٦	٧٥	٥٢	٣٠	١٤	٥٦	٣٥	٢٠	٣٨	٤٦	٤٦٢
المجموع	١٨٩	٢١٨	١٩١	٨٣	٤٧	١٣٢	٩٩	٥٦	١٠٥	١٢٠	١٢٤٠

يوضح جدول ٢ مجمل صورة الذَّات الوطنية العُمانيّة التي ظهرت بعدد تكرارات بلغت ١٢٤٠ تكرارًا في جميع الصفوف، ففي كتب الحلقة الأولى للصفوف (٣-٤) ظهرت صورة الذَّات الوطنية بعدد تكرارات بلغت ٤٠٧ تكرارًا، وظهرت في كتب الحلقة الثانية للصفوف (٥-١٠) بعدد تكرارات بلغت ٦٠٨ تكرارًا، بينما عدد التكرارات في كتب ما بعد الأساسي للصفوف (١١-١٢) ٢٢٥ تكرارًا.

وأوضحت نتائج الدراسة أن صورة الذَّات الوطنية في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣-١٢) بسلطنة عُمان ظهرت على هيئة فكرة صريحة بعدد تكرارات بلغ ٧٧٨ تكرارًا، وعلى هيئة صورة بعدد تكرارات بلغت ٤٦٢ تكرارًا، ففي كتب الحلقة الأولى (٣-٤) أظهرت النتائج أن الفكرة الصريحة لصورة الذَّات الوطنية تكررت ٢٣٦ مرة، والصُّورة ١٧١ تكرارًا، وفي كتب الحلقة الثانية (٥-١٠) تكررت الفكرة الصريحة ٤٠١ تكرار، أما الصور فهي ٢٠٧ تكرارات، بينما كتب مرحلة التَّعليم ما بعد الأساسي تكرر الفكرة الصريحة ١٤١ مرة، والصُّورة ٨٤ تكرارًا.

النتائج المتعلقة بسؤال الدراسة الثالث ومناقشته:

نصّ السؤال الثالث على: كيف توزعت الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية وفق أبعاد التَّفاعُل الاجتماعيّ (الاقتصاديّ، الاجتماعيّ، الدينيّ، السياسيّ والعسكريّ، والثقافي، والعلميّ والتكنولوجيّ، والبيئيّ)؟ وللإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام بطاقة تحليل المحتوى لمعرفة عدد التكرارات والنسب المئوية للصورة الذِّهنية للذَّات الوطنية المتضمنة في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢)؛ ويوضح جدول ٣ الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان حسب المحافظات وأبعاد التَّفاعُل الاجتماعيّ.

جدول (٣) الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان حسب المحافظات وأبعاد التَّفاعُل الاجتماعيّ

أبعاد التفاعل الاجتماعي / المحافظات	مسقط	الداخلية	الظاهرة	البريمي	الوسطى	ظفار	مسندم	ش الباطنة	ج الباطنة	ش الشرقية	ج الشرقية	دون تحديد	المجموع
اجتماعي	١	١	٠	٠	٠	٢	١	١	١	٠	٠	١٦٤	١٧١
سياسي وعسكري	١٠	٥	١	٢	١	٢	٣	٥	٤	٢	٢	١٧٦	٢١٣
اقتصادي	١٧	٨	٥	٢	٢	١٤	٤	٩	٥	٠	٦	٢٠٨	٢٨٠
ديني	٠	٤	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٥٦	٦٠
بيئي	٧	١١	١	١	٥	١٦	٢	٥	٦	٤	٤	٢٠٩	٢٧١
ثقافي	٧	١٢	٥	١	٣	٩	٣	٩	٧	٢	٢	١٥٤	٢١٤
علمي تكنولوجي	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٣٠	٣١
المجموع	٤٣	٤١	١٢	٦	١١	٤٣	١٣	٢٩	٢٣	٨	١٤	٩٩٧	١٢٤٠

أظهرت نتائج هذا السؤال كما يوضحها جدول ٣ أن الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية ظهرت على شكل أبعاد للتفاعل الاجتماعيّ أيضا، حيث تشير نظرية الصُّورة الذِّهنية إلى أنه يمكن دراسة الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية من خلال الأبعاد والمجالات الاقتصاديّة والاجتماعيّة والثقافيّة والدينية والسياسيّة والعلميّة والبيئية في الماضي والحاضر والمستقبل؛ لأن الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية ما هي إلا انعكاس لهذه الجوانب (محمد، ٢٠١٧)، فنلاحظ من نتائج جدول ٣ أنّ البُعد الاقتصاديّ حصل على أكبر عدد تكرارات بمعدل ٢٨٠ تكرار، حيث اشتمل هذا البُعد على مراكز التجارة العُمانيّة وصلاتها التجارية عبر التاريخ، والأسطول البحري التجاري العُمانيّ، وجهود سلطنة عُمان في تعزيز الأنشطة الاقتصاديّة، ومصادر الطاقة المتجددة وغير المتجددة، ومكونات الاقتصاد العُمانيّ، والقطاع الخاص والعام، والعلاقات الاقتصاديّة بين السَّلْطَنة ودول وحضارات العالم، والمنتجات العُمانيّة وشعار المنتج العُمانيّ، وأثر الأقاليم المناخية والموقع الجغرافي على النشاط الاقتصاديّ للإنسان العُمانيّ، والباحثين عن عمل والتعمين، وخطط سلطنة عُمان في تنويع مصادر الدخل.

وقد تلا البُعد الاقتصاديّ البُعد البيئي بمعدل ٢٧١ تكرارًا، وتضمن هذا البُعد الموقع الجغرافي، والموقع الفلكي، وتضاريس السطح، والطقس والمناخ في السَّلْطَنة، والأقاليم المناخية في السَّلْطَنة، ومصادر المياه في السَّلْطَنة، وجهود السَّلْطَنة في ترشيد استخدام مصادر المياه، والمحافظة على البيئة على المستويين المحلي والعالمي، والمحميات الطبيعية، والأقاليم الجغرافية في السَّلْطَنة.

ثم تلاهما البُعد الثقافيّ بعدد ٢١٤ تكرارًا، وقد تضمن هذا البُعد العلماء العُمانيّين، وأبرز مؤلفاتهم وإنجازاتهم الفكرية، والتراث الماديّ وغير الماديّ، والأزياء العُمانيّة التقليدية، والأثر الثقافيّ للحضارة العُمانيّة على حضارات العالم في حقبات زمنية مختلفة، والأيام الوطنية العُمانيّة، وأشهر المدن في عُمان عبر التاريخ وأشهر معالمها الحضارية، والشعارات التي تميّز كل ولاية في السَّلْطَنة، والسمات والخصائص التي تربط بين سلطنة عُمان والدول العربية، وعدد من الخطابات التي ألقاها السلطان الراحل قابوس بن سعيد- طيب الله ثراه - تحث على المحافظة على التراث والهوية العُمانيّة.

وجاء البُعد السياسيّ والعسكريّ بعدها بعدد تكرارات ٢١٣ تكرارًا، وقد اشتمل على الحدود السياسيّة لسلطنة عُمان، والتقسيمات الإدارية، والعلم العُمانيّ ومكوناته، وشعار سلطنة عُمان، والعلاقات الدولية، وقيام الإمامة الإباضية وأئمتها، والتوسع العُمانيّ في مناطق المحيط الهندي، وقيام الدولة اليعربية وأئمتها، وقيام الدولة البوسعيدية وقادتها، والعواصم السياسيّة لعُمان عبر التاريخ، والحملات العسكريّة والتصدي لها، وحقوق المواطن العُمانيّ وواجباته، والنظام الأساسي للدولة، ومجالس الدولة.

وقد جاء بعد ذلك البُعد الاجتماعيّ الذي بلغت عدد التكرارات فيه ١٧١ تكرارًا، وتضمن هذا البُعد البيانات السكانيّة والتعداد السكانيّ لسلطنة عُمان، وشكّل الهرم السكانيّ للسلطنة، والتوزيع الجغرافيّ لسكان السَّلْطَنة، والمشكلات السكانيّة، والأسرة العُمانيّة وتكوينها، تكوين المجتمع العُمانيّ، والعادات والتقاليد العُمانيّة، والمهرجانات الشعبية والوطنية، الأعياد في سلطنة عُمان، والسبلة العُمانيّة، والحياة الاجتماعيّة في السَّلْطَنة، والسلوكيات والآداب العامة، والخدمات التي تقدمها الدولة للمواطن العُمانيّ، والعمل التطوعيّ، والعمل الاجتماعيّ ، والمساواة بين الرجل والمرأة، والهجرة.

وبلغت عدد تكرارات البُعد الديني ٦٠ تكرارًا، وتضمن هذا البُعد المعتقد الدينيّ الرسميّ والسائد في سلطنة عُمان، ودخول أهل عُمان في الإسلام، والمراكز الدينية، والتواصل العُمانيّ مع رسول الله وخلفائه، والمذاهب الإسلامية، والمذاهب السائدة في سلطنة عُمان، والكتب والمؤلفات الدينية.

أمَّا بالنسبة للبعد الذي حصل على أقل عدد تكرارات فهو البُعد العلميّ والتكنولوجي بعدد ٣١ تكرارًا، واشتمل هذا البُعد على الازدهار والتفوق العلميّ العُمانيّ عبر التاريخ، وجهود السَّلْطَنة في المجالات العلميّة. وبالرغم من أهميته الكبيرة في التقدم والتنافسية إلا أن هذا البُعد قد حصل على أقل عدد من التكرارات. حيث تؤكد رؤية عُمان ٢٠٤٠ في أول أولوياتها التَّعليم والتَّعلم والبحث العلميّ والقدرات الوطنية في توجُّهها الاستراتيجي «تعليم شامل وتعلم مستدام، وبحث علمي يقود إلى مجتمع معرفي وقدرات وطنية» (المجلس الأعلى للتخطيط، ٢٠١٩، ٢٠). فتسعى سلطنة عُمان من خلال هذه الرؤية إلى تحقيق مؤشرات مرتفعة جدًّا في مؤشر الابتكار العالميّ ومؤشر تنافسية المواهب العالمية، حيث تسعى لتكون أفضل عشرين دولة على مستوى العالم في هذه المؤشرات، ولا تستطيع السَّلْطَنة أن تصل إلى هذا المستوى المتقدم إذا لم يكن هناك أساس له في المناهج والكتب الدراسية. وهذا ما أكدته مجموعة من الدِّراسات الحديثة منها الدراسة التي قام بها الإفثيريوس (Eleftherios, 2008) التي أوضحت نتائجها أنّ الكتب الدراسية وخصوصا كتب التاريخ يمكنها بناء الصُّورة الوطنية للطلبة أو إعادة تشكيلها.

النتائج المتعقلة بالسؤال الرابع ومناقشته:

نص السؤال الرابع على: كيف توزعت الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية وفق المحافظات العُمانيّة؟ وللإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام بطاقة تحليل المحتوى لمعرفة عدد التكرارات والنسب المئوية للصورة الذِّهنية للذَّات الوطنية المتضمنة في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢)؛ ويوضح جدول ٤ الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان حسب المحافظات العُمانيّة

جدول (٤) الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان حسب المحافظات والصفوف الدراسية

الصف الدراسي / المحافظات	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢	المجموع
مسقط	٦	٩	٢	٢	٠	١٦	٢	٢	٤	٠	٤٣
الداخلية	٦	١٠	٤	٥	١	١٠	٠	٢	١	٢	٤١
الظاهرة	١	٦	٢	٠	١	٠	٠	٠	٢	٠	١٢
البريمي	٠	٥	١	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٦
الوسطى	١	٨	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٢	٠	١١
ظفار	٣	١٢	٥	٣	٣	١٠	٢	٣	٢	٠	٤٣
مسندم	١	٧	٣	٠	٠	٠	٠	١	١	٠	١٣
شمال الباطنة	٣	٧	٦	١	٠	١٠	١	٠	١	٠	٢٩
جنوب الباطنة	٠	١٠	٣	٢	٠	٨	٠	٠	٠	٠	٢٣
شمال الشرقية	١	٥	٠	١	٠	٠	٠	٠	١	٠	٨
جنوب الشرقية	٤	٧	٠	٠	٠	٠	١	٠	١	١	١٤
بدون تحديد	١٦٣	١٣٢	١٦٥	٦٩	٤٢	٧٨	٩٣	٤٨	٩٠	١١٧	٩٩٧
المجموع	١٨٩	٢١٨	١٩١	٨٣	٤٧	١٣٢	٩٩	٥٦	١٠٥	١٢٠	١٢٤٠

لقد أوضحت النتائج أن الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية ظهرت على شكل محافظات أو بدون تحديد، وكانت الصُّورة الأكثر تكرارًا المرتبطة بالصُّورة العامة لسلطنة عُمان دون تحديد محافظة معينة بمعدل بلغ ٩٩٧ تكرارًا أي ما يعادل ٨٠,٤٪ من مجمل الصُّورة الذِّهنية العامة للذَّات الوطنية، حيث أشارت نتائج الدراسة إلى أن البُعد الأكثر تكرارًا دون تحديد محافظة معينة هو البُعد البيئي بمعدل ٢٠٩ تكرارات: انظر جدول ٣، تلاه البُعد الاقتصاديّ بعدد تكرارات بلغت ٢٠٨ تكرارًا، كما أشارت النتائج أيضا إلى أن الأبعاد الأقل تكرارًا هي البُعد الديني، بمعدل ٥٦ تكرارًا، والبُعد العلميّ والتكنولوجي، بمعدل ٣٠ تكرارًا. ففي كتب الحلقة الأولى للصفوف (٣-٤) بلغ عدد تكرارات الصُّورة الذِّهنية المرتبطة بسلطنة عُمان بدون تحديد ٢٩٥ تكرارًا، أمَّا كتب الدِّراسات

الاجتماعيّة للحلقة الثانية للصفوف (٥-١٠) فقد بلغ مجموع التكرارات في البند نفسه ٤٩٥ تكرارًا، بينما كتب صفوف ما بعد الأساسي (١١-١٢) بلغ مجموع التكرارات فيها ٢٠٧ تكرارات.

وظهرت في أحيان أُخَر على صورة إحدى محافظات سلطنة عُمان: انظر جدول ٤، وجاءت محافظتا مسقط وظفار الأعلى تكرار بمعدل ٤٣ تكرارًا بنسبة ٣,٥٪ في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣- ١٢)، ففي كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للحلقة الأولى للصفوف (٣- ٤) بلغ عدد تكرارات محافظتي مسقط وظفار ١٥ تكرارًا لكل محافظة، وبلغ عدد تكرارات محافظة مسقط في كتب الحلقة الثانية للصفوف (٥-١٠) ٢٤ تكرارًا، ومحافظة ظفار ٢٦ تكرارًا، وفي كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (هذا وطني) لحلقة التَّعليم بعد الأساسي (١١-١٢) بلغ عدد تكرارات محافظة مسقط ٤ تكرارات، ومحافظة ظفار ٢ تكرار.

وكانت الولاية الأعلى تكرارًا في محافظة مسقط ولاية مسقط، حيث يمكن تفسير الصُّورة الذِّهنية الإيجابية والأعلى تكرارًا لهذه المحافظة حسب نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية ونظرية الصُّورة الذِّهنية بسبب تعدُّد وتداخل المصادر والعوامل المؤثرة في تكوين هذه الصُّورة وحجم المعلومات المتوافرة عنها وكميتها (المستكاوي، ٢٠٠٥)، حيث تعددت هذه العوامل لتشمل الجماعات المرجعية والخبرات السابقة والمؤثرات البيئية والمصادر المباشرة وغير المباشرة (الفرا، ٢٠١٨) وغيرها من العوامل التي أثرت في تشكيل الصُّورة الإيجابية لهذه المحافظة حيث تتمتع بأهمية حضارية واقتصادية وسياسية بالغة منذ عصور ما قبل الميلاد ومرورا بالعصور الميلادية والإسلامية والحديثة حتى عصر النهضة العُمانيّة الحديثة، حيث تردد اسم ميناء مسقط في الكتابات الكلاسيكية القديمة مثل كتابات بطليموس وبليني، ثم في كتابات الرحالة والجغرافيين العرب والمسلمين، وفي الكتابات العُمانيّة، وفي كتابات المستشرقين (الجرو، ٢٠١١)، وفي العصر الحديث إلى جانب أهميتها الاقتصاديّة وقع عليها الاختيار لتكون عاصمة عُمان لأول مرة بعد طرد البرتغاليين من الأراضي العُمانيّة في القرن السابع عشر الميلادي، وفي عصر النهضة العُمانيّة بقيادة المغفور له صاحب الجلالة السلطان قابوس – طيب الله ثراه- تم تأكيد هذا الدور الحضاريّ السياسيّ والعسكريّ والاقتصاديّ بجَعْلِها مركز سلطنة عُمان الإداري والسياسيّ وموقع مهم من مواقع الاقتصاد العُمانيّ والعالمي(الهنائي، ٢٠١٦). كما يشير بيترسون في دراسته (Petersson, 2018) إلى أن الأحداث الكبرى يمكن أن تؤثر تأثيرا عميقا في الصور الذِّهنية للأفراد والمجتمعات، وهذا يتماشى مع ما أظهرته نتائج الدراسة حيث أظهرت أن أبعاد التَّفاعُل الاجتماعيّ الأكثر تكرارًا في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة بسلطنة عُمان للصفوف (٣-١٢) لهذه المحافظة هما البُعد الاقتصاديّ حيث بلغ ١٧ تكرارًا، تلاه البُعد السياسيّ والعسكريّ بمعدل ١٠ تكرارات، ثم تلاهما بنفس عدد التكرارات ٧ تكرارات للبُعدين البيئي و الثقافيّ، كما أثبتت نتائج الدراسة أن زمن الصُّورة الذِّهنية لهذه المحافظة توزعت على فئتين، وظهرت كما يلي: صورة مدركة بلغت ١٤ تكرارًا، وهي تمثل الماضي أو تاريخ هذه المحافظة بحقباته المختلفة، والصُّورة الحالية التي تمثل الحاضر وهو عصر النهضة العُمانيّة الذي ابتدأ بتولِّي السلطان الراحل قابوس بن سعيد – طيب الله ثراه – مقاليد الحكم في عُمان، وهي الأعلى من حيث عدد التكرارات، حيث بلغ عدد تكراراتها ٢٩ تكرارًا، كما يوضحه جدول ٤.

وفي محافظة ظفار أوضحت النتائج أن الولاية الأكثر تكرارًا هي ولاية صلالة، ويمكن تفسير تساوي عدد مرات تكرار هذه المحافظة مع محافظة مسقط، وذلك بسبب موقعها الجغرافي المميز ومناخها المختلف عن بقية محافظات سلطنة عُمان، حيث يتميز مناخ هذه المحافظة بالاعتدال طوال أيام السنة إلا أنها تتأثر بالرياح الموسمية في بعض أشهر الصيف من يونيو وحتى سبتمبر المعروف محليًّا بفصل (الخريف)، حيث تؤكد نظرية الصُّورة الذِّهنية أن العوامل أو المؤثرات البيئية لها دور كبير في تكوين الصُّورة الذِّهنية لمجتمع أو دولةٍ مَّا (الفرا، ٢٠١٨)، بالإضافة إلى ذلك الدور الحضاري الاقتصاديّ والثقافيّ والتاريخي لهذه المحافظة، حيث كشفت نتائج التنقيبات الأثرية التي تمت في هذه المحافظة عن وجود عدد من المواقع الأثرية المهمة مثل ميناء سمهرم الذي يعود إلى القرن الثالث ق.م وكان جزءا حيويًّا من شبكة التجارة الدولية بين الشرق والغرب، وقد بلغ قمة تألُّقه وازدهاره في القرن الأول الميلادي (الهنائي، ٢٠١١)، وفي عصر النهضة المباركة تعدُّ محافظة ظفار بما تحويه من مقومات اقتصادية مهمة مثل: ميناء صلالة وسهل صلالة ركيزة من ركائز الاقتصاد العُمانيّ، وهذا يفسر ما توصلت له نتائج الدراسة من حيث أن أكثر أبعاد التَّفاعُل الاجتماعيّ تكرارًا في هذه المحافظة البُعد البيئي بمعدل ١٦ تكرارًا، تلاه البُعد الاقتصاديّ ١٤ تكرارًا، ثم البُعد الثقافيّ ٩ تكرارات، أما فيما يتعلق بزمن الصُّورة الذِّهنية لهذه المحافظة فقد أشارت النتائج إلى أن الصُّورة المدركة لها بلغت ١١ تكرارًا، والصُّورة الحالية ٣٢ تكرارًا، ولم تشر النتائج إلى وجود أيَّة تكرارات للصورة المرغوبة لهذه المحافظة.

ثم تلتهما محافظة الداخلية بعدد ٤١ تكرارًا بنسبة ٣,٣٪، ففي كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للحلقة الأولى (٣-٤) بلغ عدد تكرار محافظة الداخلية فيها ١٦ تكرارًا، وفي كتب الحلقة الثانية (٥-١٠) وصل عدد التكرارات فيها إلى ٢٢ تكرار، بينما في كتب هذا وطني لتعليم ما بعد الأساسي (١١-١٢) نجد أن عدد مرات تكرار محافظة الداخلية فيها ٣ تكرارات، ومن الولايات التي ظهرت بصورة متكررة في هذه المحافظة ولاية نزوى، خاصة منطقة الجبل الأخضر، ويمكن تفسير ارتفاع عدد التكرارات لهذه المحافظة بالمقارنة مع بقية المحافظات بسبب المكانة الحضارية لهذه المحافظة وخاصة ولاية نزوى عبر التاريخ العُمانيّ، سواء أكان من الناحية السياسيّة أم من ناحية الدور العلميّ والثقافيّ لهذه الولاية، حيث لُقِّبت ببيضة الإسلام، وظهر عبر تاريخها الطويل عديدٌ من العلماء والمدارس العلميّة (الجهوري، ٢٠١٩)، كما تم اختيارها لتكون عاصمة الثقافة الإسلامية من قبل المنظمة الإسلامية للتربية والثقافة

والعلوم (ايسيسكو) في عام ٢٠١٥م (الوطن، ٢٠١٥)، فبحسب نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية كان وجود هذا العدد الكبير من العلماء والمؤثرين في تاريخ هذه المحافظة، وقد أدى ذلك إلى محاولة دراسة هذا المجتمع من الوحدات الصغرى كالأفراد منطلقة منها لفهم الوحدات الكبرى والتأثير عليها وتكوين صوره ذهنية إيجابية متجددة، فيعيش الفرد (الوحدات الصغرى) في تصور الآخر القريب والبعيد والغاية هي تحقيق الذَّات الفاعلة وفق ما تقتضيه توجهات وحاجات المجتمع (الوحدات الكبرى) (بويحياوي، 2007؛ Dong, ٢٠٠٨). كما يتميز مناخ منطقة الجبل الأخضر الذي يسود فيه مناخ مختلف وهو مناخ البحر المتوسط عن بقية مناطق سلطنة عُمان ومناطق شبه الجزيرة العربية. وهذا يفسر ما أظهرته نتائج الدراسة، حيث أوضحت النتائج أن البُعد الثقافيّ حصل على أكبر عدد من التكرارات في هذه المحافظة بعدد ١٢ تكرارًا، تلاه البُعد البيئي ١١ تكرارًا، ثم تلاهما البُعد الاقتصاديّ ٨ تكرارات، أما عن زمن الصُّورة الذِّهنية لهذه المحافظة فقد أظهرت النتائج أن الصُّورة المدركة تكررت بمعدل ١٨ تكرارًا لهذه المحافظة، والصُّورة الحالية ٢٣ تكرارًا، ولم تبين النتائج أيّة صورة مرغوبة لهذه المحافظة.

وتبعتها في عدد مرات التكرار محافظة شمال الباطنة بعدد ٢٩ تكرارًا، فبلغ عدد تكرار هذه المحافظة في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للحلقة الأولى (٣-٤) ١٠ تكرارات، وفي كتب الحلقة الثانية (٥-١٠) فبلغ عدد مرات التكرار ١٨، بينما عدد تكرار هذه المحافظة في كتب ما بعد التَّعليم الأساسي (١١-١٢) مرة واحدة فقط، وكانت الولاية الأكثر تكرارًا في هذه المحافظة ولاية صحار؛ وذلك بسبب الدور الحضاري المؤثر في التاريخيّ العُمانيّ السياسيّ والاقتصاديّ والثقافيّ والعلميّ عبر التاريخ. فتاريخ صحار تاريخ موغلٌ في القدم منذ عصور ما قبل الميلاد حيث اشتهرت بمناطق تعدين النحاس والنسيج، ثم كانت أحد أسواق العرب، واتَّخذها عددٌ من حكام عُمان مقرًّا للحكم والسيطرة السياسيّة، وكان لها إسهامٌ كبيرٌ في ازدهار التجارة الإسلامية وخاصة المطلة على المحيط الهندي؛ لذا اعتبرها عدد كبير من الرحالة والجغرافيين أعمر مدينة وأكثرها مالا ورخاء في البلاد الإسلامية (المنذري، ٢٠٠٨). وهذا يفسر ما أظهرته نتائج الصُّورة الذِّهنية لهذه المحافظة، حيث أظهرت النتائج أن البُعدين الأكثر تكرارًا لهذه المحافظة هما البُعد الثقافيّ والبُعد الاقتصاديّ، بمعدل ٩ تكرارات لكل منهما، ثم تلاهما البُعدان السياسيّ والعسكريّ والبُعد البيئي بعدد ٥ تكرارات لكل منهما. أما عن زمن الصُّورة الذِّهنية لهذه المحافظة، فقد أظهرت النتائج أيضا أن الصُّورة المدركة تكررت بمعدل ١٣ تكرارًا، والصُّورة الحالية بعدد ١٦ تكرارًا، ولم تظهر النتائج أيّة تكرارات لزمن الصُّورة المرغوبة لهذه المحافظة.

بعد ذلك جاءت محافظة جنوب الباطنة بعدد ٢٣ تكرارًا، ووردت هذه التكرارات في كتب الحلقة الأولى، بالصف الرابع فقط بمعدل ١٠ تكرارات، وفي كتب الحلقة الثانية للصفوف الخامس، بمعدل ٣ تكرارات، والصف السادس بمعدل تكرارين، والصف الثامن بمعدل ٨ تكرارات، بينما لم يرد ذِكْر محافظة جنوب الباطنة في كتب التَّعليم ما بعد الأساسي، وكانت الولايات الأكثر تكرارًا في هذه المحافظة ولاية الرستاق، وذلك بسبب الدور الحضاري والسياسيّ والثقافيّ والعلميّ لها عبر تاريخ عُمان، فكان لهذه الولاية تفوقٌ علميٌّ وحضاريٌّ وخاصة في فترة العصور الإسلامية بالتزامن مع الازدهار العلميّ الذي حدث في ولاية نزوى في محافظة الداخلية، ونبغ منها مجموعة من العلماء الذين كان لهم الأثر الكبير في مسيرة التاريخ العُمانيّ، كما كان لها مكانة سياسية باعتبارها مركز الحكم لعدد من الأئمة العُمانيّين (الجهوري، ٢٠١٩).

تأتي بعد ذلك وولاية بركاء، وذلك لدورها الاقتصاديّ في العصر الحالي ووجود محطة لتحلية مياه البحر فيها، حيث تم افتتاحها في عام ٢٠٠٩م وتعدُّ أكبر محطة لتحلية المياه في السَّلْطَنة (الوطن، ٢٠٠٩)، وقربها من محافظة مسقط التي تعد المركز الإداري والسياسيّ للسلطنة. فقد أظهرت النتائج أن بعد التَّفاعُل الاجتماعيّ الأكثر تكرارًا هو البُعد الثقافيّ بعدد ٧ تكرارات، تبعه البُعد البيئي بمعدل ٦ تكرارات، ثم البُعد الاقتصاديّ، بمعدل ٥ تكرارات. وأظهرت نتائج الدراسة أن زمن الصُّورة الذِّهنية لهذه المحافظة انقسم إلى فئتين، صورة مدركة بمعدل ٨ تكرارات، وصورة حالية بمعدل ١٥ تكرارًا، مع عدم ظهور أيّة نتائج تتعلق بزمن الصُّورة المرغوبة لهذه المحافظة.

وقد تلتها محافظة جنوب الشرقية، فقد بلغ مجموع تكراراتها ١٤ تكرارًا في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣-١٢)، ففي كتب الحلقة الأولى (٣-٤) أظهرت النتائج أن عدد التكرارات هي ١١ تكرار، وفي كتب الحلقة الثانية ظهرت هذه المحافظة بتكرار واحد في كتاب الصف التاسع للدراسات الاجتماعيّة، وفي كتب التَّعليم ما بعد الأساسي (١١-١٢) ظهرت بتكرارين فقط. وكانت الولاية الأكثر تكرارًا التابعة لها هي ولاية صور، ويمكن تفسير ذلك بسبب الدور الحضاري والاقتصاديّ لهذه الولاية على مر التاريخ العُمانيّ، حيث يعود تاريخ هذه الولاية إلى الثالث قبل الميلاد، وامتد بطول التاريخ العُمانيّ، واشتهر سكانها بصناعة السفن والتفوق في صناعتها على بقية الحضارات المجاورة، كما اشتهروا بالاستيراد والتصدير والتجارة البحرية، فما زالت الكتابات القديمة مثل الكتابة المسمارية تخلِّد ذِكْر سفن ماجان التي اتسمت ببراعة التصميم الهندسي لها (الجرو، ٢٠١١). كما تتبع هذه الولاية منطقة رأس الجنز التي تحوي محمية السلاحف، وجزيرة مصيرة التي تعدُّ أكبر الجزر العُمانيّة. لذا نلاحظ أن نتائج الدراسة المتعلقة بأبعاد التَّفاعُل الاجتماعيّ قد أكدت ذلك، فالبُعد الاقتصاديّ حصل على أعلى عدد من التكرارات، بمعدل ٦ تكرارات، والبُعد البيئي، بمعدل ٤ تكرارات. أمَّا فيما يتعلق بزمن الصُّورة الذِّهنية فقد تكررت الصُّورة المدركة لهذه المحافظة، بمعدل ٤ تكرارات، والصُّورة الحالية، بمعدل ١٠ تكرارات.

ثم جاءت محافظة مسندم بعدد تكرارات ١٣ تكرارًا، ففي كتب الحلقة الأولى (٣-٤) بلغ عدد تكرارات هذه المحافظة ٨ تكرارات، بينما ظهرت صورة هذه المحافظة في كتب الحلقة الثانية في الصف الخامس بمعدل ٣ تكرارات، والصف العاشر بتكرار واحد فقط،

وفي كتب التَّعليم ما بعد الأساسي في كتاب الصف الحادي عشر بتكرار واحد فقط. وكانت الولاية الأكثر تكرارًا فيها هي ولاية دبا، حيث كان لهذه الولاية حضورٌ في التاريخ العُمانيّ وخاصة قبيل العصور الإسلامية وخلالها، فكانت من أهم أسواق العرب الذي كان يقصده التجار من مختلف الحضارات، وتم ذكرها في عدد كبير من كتب الرحلات والجغرافيا لدى العرب والمسلمين، مثل كتب ياقوت الحموي والأصمعي (الهنائي، ٢٠٠٧). كما أن الموقع الجغرافي لهذه المحافظة جعلها في مكانة خاصة في المنطقة؛ لأنها تحوي مضيق هرمز الذي تمر من خلاله حركة التجارة العالمية الذي يربط منطقة الخليج العربي بالعالم؛ لذا نلاحظ من نتائج الدراسة لهذه المحافظة أن الأبعاد التي تم التركيز عليها هي البُعد الاقتصاديّ بمعدل ٤ تكرارات، والبُعدان الثقافيّ والسياسيّ والعسكريّ بمعدل ٣ تكرارات لكل منهما. وزمن الصُّورة الذِّهنية الأكثر تكرارًا لهذه المحافظة هي الصُّورة الحالية بعدد ٩ تكرارات، بينما الصُّورة المدركة بعدد ٤ تكرارات.

ثم تلتها محافظة الظاهرة بعدد تكرارات بلغ ١٢ تكرارًا في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣-١٢)، فقد بلغ عدد تكرار هذه المحافظة في كتب الحلقة الأولى (٣-٤) ٧ تكرارات، وفي كتب الحلقة الثانية تكررت مرتين في كتاب الدِّراسات الاجتماعيّة للصف الخامس، ومره واحدة في كتاب الصف السابع، وتكررت مرتين في كتاب الدِّراسات الاجتماعيّة (هذا وطني) للصف الحادي عشر، والولاية الأكثر تكرارًا فيها هي ولاية عبري.

ويمكن تفسير تكرار هذه الولاية على حساب الولايات الأُخَر لهذه المحافظة بسبب المكانة التاريخية لها في عُمان والعالم، بدخول موقع بات الأثري الذي يعود للألف الثالث قبل الميلاد قائمة التراث العالمي، كذلك اعتبارها معبرا للتجارة البرية والقوافل (الهنائي، ٢٠١١)، أضف إلى ذلك أهميتها الاقتصاديّة؛ لأنها تحوي أكبر حقول النفط والغاز الطبيعي بالسَّلْطَنة الذي يعتبر مصدر الدخل القومي الأهم حتى الآن في السَّلْطَنة؛ لذا نلاحظ من نتائج تحليل كتب الدِّراسات الاجتماعيّة أن مصممي مناهج الدِّراسات الاجتماعيّة ركزوا على البُعدين الاقتصاديّ والثقافيّ بنفس عدد التكرارات، بمعدل ٥ تكرارات لكل منهما، وزمن الصُّورة الذِّهنية الأكثر تكرارًا لهذه المحافظة هو الصُّورة الحالية بعدد ٩ تكرارات والصُّورة المدركة، بمعدل ٣ تكرارات مع إغفال الصُّورة المرغوبة لهذه المحافظة.

بعدها جاءت محافظة الوسطى في عدد التكرارات، فقد بلغت مجموع تكراراتها ١١ تكرارًا في جميع كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣-١٢). فقد تكررت هذه المحافظة في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للحلقة الأولى ٩ مرات، بينما لم تظهر النتائج أيَّة تكرارات لهذه المحافظة في جميع كتب الحلقة الثانية (٥-١٠)، وتكررت مرتين في كتاب الصف الحادي عشر. وأظهرت النتائج أن أكثر الولايات تكرارًا في هذه المحافظة هي ولاية هيما، باعتبارها المركز الإداري لمحافظة الوسطى، كما توجد بها مجموعة من المواقع التاريخية المهمة، حيث ظهرت في التاريخ العُمانيّ باسم (سيوان) (الهنائي، ٢٠١١)، وأيضا بسبب وجود محمية جدة الحراسيس، ولذلك نلاحظ من نتائج الدراسة أن البُعد الأكثر تكرارًا لهذه المحافظة هو البُعد البيئي، بمعدل ٥ تكرارات، تلاه البُعد الثقافيّ بمعدل ٣ تكرارات، أمَّا عن زمن الصُّورة الذِّهنية لهذه المحافظة فقد كان الأعلى تكرارًا الصُّورةُ الحالية، بمعدل ٩ تكرارات، والصُّورة المدركة بمعدل تكرارين فقط، مع إغفال الصُّورة المرغوبة لها.

وبعد ذلك جاءت شمال الشرقية بعدد ٨ تكرارات، فقد بلغ مجموع التكرارات لهذه المحافظة في كتب الحلقة الأولى (٣-٤) ٦ تكرارات، ولم تظهر النتائج أيَّة تكرارات لها في كتب الحلقة الثانية (٥-١٠)، ومرة واحدة فقط في كتاب هذا وطني للصف الحادي عشر، والولايات التي تكررت في هذه المحافظة (إبراء)، بوصْفها المركز الإداري لهذه المحافظة، كما تكرر ذِكْر رمال الشرقية ورمال آل وهيبة. فأبعاد التَّفاعُل الاجتماعيّ التي تم التركيز عليها في هذه المحافظة هي البُعد البيئي بعدد ٤ تكرارات، والبُعدان الثقافيّ والسياسيّ والعسكريّ بمعدل تكرارين لكل منهما. وكان زمن الصُّورة الذِّهنية الأكثر تكرارًا لهذه الولاية هو الصُّورة الحالية بمعدل ٧ تكرارات، أمَّا الصُّورة المدركة فقد ظهرت مرة واحدة فقط، ولم يكن هناك ظهورٌ للصورة المرغوبة لهذه المحافظة كما يظهر ذلك: انظر الجدول رقم ٤.

أمَّا المحافظة الأقل تكرارًا في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣-١٢) فهي محافظة البريمي بعدد ٦ تكرارات. فقد أشارت نتائج التكرارات لهذه المحافظة أنها تكررت في كتب الحلقة الأولى (٣-٤) ٥ مرات، ولم تظهر نتائج الدراسة أيَّة صورة ذهنية لها في كتب الحلقة الثانية (٥-١٠)، كما أشارت النتائج إلى أنها ظهرت مرة واحدة في كتاب هذا وطني للصف الحادي عشر. والولاية الوحيدة التي أظهرتها نتائج الدراسة في هذه المحافظة هي ولاية البريمي التي كانت تسمى قديما باسم توام وأرض الجو، مع إغفال ذِكْر بقية الولايات التابعة لهذه المحافظة، والأبعاد التي تم التركيز عليها هما البُعد السياسيّ والعسكريّ والبُعد الاقتصاديّ، بمعدل كرارين لكل منهما، ثم تلاهما البُعدان الثقافيّ والبيئي بتكرار واحد لكل منها، وكان زمن الصُّورة الذِّهنية لهذه المحافظة الذي تم التركيز عليه هو الحاضر بمعدل ٥ تكرارات، والماضي بتكرار واحد، مع إغفال الصُّورة المرغوبة لهذه المحافظة مع أنها من المحافظات الحدودية لسلطنة عُمان.

وكما أشارت نتائج الدراسة- انظر جدول ٢ - أن كتاب الدِّراسات الاجتماعيّة للصف الرابع هو الأعلى تكرارًا للصورة الذِّهنية للذَّات الوطنية حيث تكررت هذه الصُّورة ٢١٨ تكرارًا، وأنَّ صورة الذَّات الوطنية تكررت بشكل أعلى من غيرها بدون تحديد محافظة معينة، وإنما لمجمل السَّلْطَنة بمقدار ١٣٢ تكرارًا، ثم جاءت صورة محافظة ظفار بمعدل ١٢ تكرارًا، ثم كتاب الدِّراسات الاجتماعيّة للصف الخامس بعدد ١٩١ تكرارًا، وصورة الذَّات الوطنية الأكثر تكرارًا في هذا الكتاب هي الصُّورة العامة لسلطنة عُمان بدون تحديد، بمعدل ١٦٥ تكرارًا، ثم صورة محافظة ظفار بمعدل ٥

تكرارات، ثم صورة محافظة الداخلية بمعدل ٤ تكرارات، بينما أقل كتاب ظهرت فيه الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية هو كتاب الصف السابع بمعدل ٤٧ تكرار، وكانت صورة الوطن الأعلى تكرار بدون تحديد بمعدل ٤٢ تكرارًا، ثم صورة محافظة ظفار بمعدل ٣ تكرارات.

النتائج المتعقلة بالسؤال الخامس ومناقشته:

نصّ السؤال الخامس على: كيف توزعت الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية وفق زمن الصُّورة (الصُّورة المدركة، الصُّورة الحالية، الصُّورة المرغوبة)؟ وللإجابة عن هذا السؤال تمّ استخدام بطاقة تحليل المحتوى لمعرفة عدد التكرارات والنسب المئوية للصورة الذِّهنية للذَّات الوطنية المتضمنة في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢)؛ ويوضح جدول ٥ الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان حسب زمن الصُّورة الذِّهنية.

جدول (٥) الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية في كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان حسب المحافظات وزمن الصُّورة الذِّهنية

المحافظات / زمن الصورة الذهنية	مسقط	الداخلية	الظاهرة	البريمي	الوسطى	ظفار	مسندم	ش الباطنة	ج الباطنة	ش الشرقية	ج الشرقية	دون تحديد
صورة مدركة	١٤	١٨	٣	١	٢	١١	٤	١٣	٨	١	٤	٣١٩
صورة حالية	٢٩	٢٣	٩	٥	٩	٣٢	٩	١٦	١٥	٧	١٠	٦٦٥
صورة مرغوبة	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	٠	١٣
المجموع	٤٣	٤١	١٢	٦	١١	٤٣	١٣	٢٩	٢٣	٨	١٤	٩٩٧

يتضح من جدول ٥ توزع زمن الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية على ثلاث فئات، وقد ظهرت كما يلي:

الصُّورة المدركة: بلغت هذه الصورة معدلا يُقدَّر بـ ٣٩٨ تكرارًا، وهي تمثل الماضي أو التاريخ العُمانيّ بحقباته المختلفة، والصُّورة الحالية التي تمثل الحاضر وهو عصر النهضة العُمانيّة الذي ابتدأ بتولي السلطان الراحل قابوس بن سعيد - طيب الله ثراه - مقاليد الحكم في عُمان، وهي الأعلى من حيث عدد التكرارات، حيث بلغ عدد تكراراتها ٨٢٩ تكرارًا. أمَّاعن الصُّورة المرغوبة -وتمثل المستقبل- فقد أظهرت نتائج الدراسة أنّها الأقل تكرارًا بالمقارنة بزمن الصُّورة المدركة والحالية بالرغم من أهميتها البالغة في تحقيق الرؤى المستقبلية والاستراتيجيات الوطنية، وأهميتها أيضا عند المنافسة على الصعيد الدولي إلا أن عدد التكرارات قد بلغ ١٣ تكرارًا فقط كما يوضحه جدول ٤. فيرى كريب (١٩٩٩) أنه لا يمكن لأي فرد أو مجتمع تحسين الصُّورة الذِّهنية ما لم تتحسن المحددات المكونة لها أو يتحسن الواقع الذي يفرزها، فيجب أن يكون هناك سعي حثيث للتغيير الداخلي لتحسين صورة أي مجتمع أو مؤسسة لدى الأفراد. كما أن الأولوية الأولى من رؤية عُمان ٢٠٤٠ هي أولوية التَّعليم والتعلم والبحث العلميّ والقدرات الوطنية التي تهدف إلى توفير «مناهج تعليمية... مواكبة لمتطلبات التنمية المستدامة ومهارات المستقبل، وتدعم تنوعا في المسارات التَّعليمية» (المجلس الأعلى للتخطيط، ٢٠١٩، ٢٠).

توصيات الدراسة:

- أولاً- فيما يتعلق بوحدات التحليل لابد من تحقيق بعض من التوازن في عرض صورة الذَّات الوطنية، سواءٌ من خلال الفكرة أو الصُّورة التي تنقل محتوى بصريا مهما للطلبة، وهو ما تؤكد عليه نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية.
- ثانياً- إثراء البُعد العلميّ والتكنولوجي من أبعاد التَّفاعُل الاجتماعيّ الخاص بصورة الذَّات الوطنية في محتوى كتب الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (٣-١٢) بسلطنة عُمان، حيث حظي هذا البُعد بأقل تركيز مع أن رؤية عُمان ٢٠٤٠ تركز على تعزيز دور العلم في صناعة المستقبل.
- ثالثاً- ربْط صورة الذَّات الوطنية بالجغرافيا والبيئة العُمانيّة في مختلف المحافظات حيث ظهر تركيز كبير على ثلاث محافظات، هي مسقط وظفار والداخلية، فوفق نظرية التَّفاعُلية الرَّمزية يجب أن يكون هناك شمول وتوازن في عرض الصُّورة الذِّهنية، فالمواضيع الناقصة عن مجتمع أو دولة ما يؤدي إلى تكون صور ناقصة أو صور خاطئة، تؤثر في التصور العام، هذه الصور تستمر إلى أن يتم تصحيحها من خلال استكمال المعلومات أو تعديل الاعتقادات.
- رابعاً- إيجاد توزان في زمن الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية حيث ظهر تركيز كبير على الصُّورة الحالية بينما قل

التركيز على الصُّورة المدركة والمرغوبة، وهو ما يعني قلة تغطية الماضي، والمستقبل، وهو لا يتفق مع طبيعة الدِّراسات الاجتماعيّة التي تركز على الأزمنة الثلاثة لأي حدث أو قضية اجتماعية أو تاريخية أو سياسية أو ثقافية.

مقترحات الدراسة

تقترح نتائج الدراسة الحالية القيام بالبحوث الآتية:

١. دراسة مدى تأثير كتب الدِّراسات الاجتماعيّة (٣-١٢) بسلطنة عُمان في تكوين الصُّورة الذِّهنية عن الذَّات الوطنية لدى الطلبة العُمانيّين.

٢. إجراء دراسات عن تصورات الآخر للذَّات الوطنية العُمانيّة، وتصورات العُمانيّ عن الآخر.

٣. إجراء المزيد من الدِّراسات والبحوث لمعرفة مدى تضمين الصُّورة الذِّهنية للذَّات الوطنية في مختلف المناهج الدراسية بسلطنة عُمان والوطن العربي ومقارنتها؛ من أجل تزويد صناع السياسات التَّعليمية ومصممي المناهج بنتائج موضوعية حولها، والعمل بشكل مستمر على تطوير المناهج؛ لأن المجتمعات البشرية دائمة النمو والحركة.

المراجع

أبو زينة، فريد كامل؛ الطبش، محمد وليد (٢٠٠٧). مناهج البحث العلميّ تصميم البحث والتحليل الإحصائي. عُمان: دار المسيرة.

البهواشي، السيد (٢٠١٥). التَّعليم وإشكالية الهوية. الرياض: دار عالم الكتب.

بويحياوي، إبراهيم (٢٠٠٧). البُعد المجتمعي للنظريات السيسيولوجية، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، جامعة سعد دحلب-البليدة، ٢ (١)، ٧١-٧٨.

الجرو، أسمهان سعيد (٢٠١١). الموانئ العُمانيّة القديمة ومساهماتها في التجارة الدولية في ضوء الكتابات اليونانية والرومانية من القرن الثالث قبل الميلاد إلى القرن الثالث الميلادي. مسقط: مؤسسة عُمان للصحافة والنشر والإعلان.

الجهوري، أحلام حمود (٢٠١٩). المجتمع العُمانيّ في القرنين (٤-٥هـ) من خلال بعض مسائل بيان الشرع لمحمد بن إبراهيم الكندي. مسقط: الجمعية العُمانيّة للكتاب والأدباء.

حميدة، مخلوف (٢٠٠٤). سلطة الصُّورة: بحث في أيدلوجيا الصُّورة وصورة الأيدلوجيا. تونس: دار سحر للنشر.

خليل، محمد سيد (٢٠٠٤). صورة الذَّات وصورة الآخر دراسات في التَّفاعُل الاجتماعيّ. القاهرة: دار الحريري.

الدسوقي، أحمد. (٢٠٠٧). الصُّورة الذِّهنية لرجل الشرطة لدى الرأي العام المصري، ورقة عمل مقدمة لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي [نسخة إلكترونية]. مشروع دعم القدرات في مجال حقوق الإنسان، القاهرة.

رزوق، أسعد. (١٩٧٩). موسوعة علم النفس. الموسوعة العربية للدراسات والنشر.

الزيباري، طاهر حسو (٢٠١٦). النَّظرية السيسيولوجية المعاصرة. عُمان: دار البيروني للنشر والتوزيع.

سليم، حسين محمد؛ حسن، ماجدة حسين؛ سعيد، عاطف محمد؛ سليمان، يحيي عطية (٢٠١٤). برنامج في الدِّراسات الاجتماعيّة لتنمية مهارات المواطنة لدى الطالب المعلم بكلية التربية: بحث مستخلص من رسالة دكتوراة ضمن متطلبات الحصول على درجة دكتوراة الفلسفة في التربية تخصص مناهج وطرق تدريس الدِّراسات الاجتماعيّة. مجلة كلية التربية: جامعة بورسعيد -كلية التربية (١٦)، ٢٢٦ -٢٤٩.

سليمان، يحيى؛ ونافع سعيد (٢٠٠١). تعليم الدِّراسات الاجتماعيّة للمبتدئين. دبي: دار القلم للنشر.

صادق، صلاح الدين محمد كامل أحمد. (١٩٧٩). العلاقة العامة والصُّورة الذِّهنية لأجهزة المخابرات مع دراسة تطبيقية (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الإعلام، جامعة القاهرة

صالح، سليمان. (٢٠٠٥). وسائل الإعلام وصناعة الصُّورة الذِّهنية. مكتبة الفلاح للنشر.

طعيمة، رشدي أحمد (٢٠٠٤). تحليل المحتوى في العلوم الإنسانية. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

عجوة، على (٢٠٠٣). العلاقات العامة والصور الذِّهنية. القاهرة: عالم الكتب.

العزام، عبد الباسط عبد الله قويطين (٢٠١٢). الذَّات والهوية الاجتماعيّة تطبيقات في منظور التَّفاعُلية الرَّمزية. مجلة كلية الآداب، جامعة الزقازيق-مصر، (٦١) ١.

العنزي، عبد العزيز مطير سليمان. (٢٠٢٠). تصور مقترح لتعزيز دور الجامعة الإسلاميّة في بناء الصُّورة الذِّهنية الإيجابية للمملكة على ضوء النموذج الرباعي الأبعاد لبناء صورة البلد. المجلة التربوية لكلية التربية بسوهاج ٧٩(٧٩) , ١٩٦٥-٢٠٠٢. https:// doi.org/10.21608/edusohag.2020.115082

الفرا، عبد الله مصطفى عبد الله (٢٠١٨). دور الصور الذِّهنية للمنظمات الأهلية في بناء العلاقة الاستراتيجية مع جمهور المستفيدين (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية التجارة، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.

قنيفة، نورة؛ وتاحاوليت، عادل (٢٠١٧). دراسة مقارنة للصورة الذِّهنية المدركة عن المدرسة لدى المراهق المتمدرس بين ممارسي العنف المدرسي وغير ممارسي العنف المدرسي: دراسة ميدانية ببعض ثانويات مدينة باتنة. مجلة العلوم الإنسانية: جامعة العربي بن مهيدي -أم البواقي، (٨)، ٣٢١ -٣٣٣.

كريب، آيان (١٩٩٩). النَّظرية الاجتماعيّة من بارسونز إلى هابرماس. ترجمة: محمد حسين غلوم. الكويت: عالم المعرفة.

المجلس الأعلى للتخطيط (٢٠١٩). وثيقة رؤية عُمان ٢٠٤٠. سلطنة عُمان: المجلس الأعلى للتخطيط

مجلس التَّعليم (٢٠١٧). وثيقة فلسفة التَّعليم في سلطنة عُمان. سلطنة عُمان.

محمد، أحمد إلياس خضر (٢٠١٧). الصُّورة لذهنية في مجال العلاقات العامة (المفهوم والتشكيل والعوامل المؤثرة): دراسة وصفية. مجلة بحوث الاتصال، جامعة الزيتونة، ٢(١)، ٨٦-١١٥.

محمد، وائل عبد الله؛ وعبد العظيم، ريم أحمد (٢٠١٢). تحليل محتوى المنهج في العلوم الإنسانية. عُمان: دار المسيرة.

المديرية العامة لتطوير المناهج (٢٠٠٧). وثيقة منهج الدِّراسات الاجتماعيّة للصفوف (١١-١٢)، وزارة التربية والتَّعليم، سلطنة عُمان.

المستكاوي، طه؛ خليل، محمد (٢٠٠٥). صورة الذَّات والآخر. بيروت: دار الحريري.

المعمري، سيف؛ والغريبي، زينب (٢٠١٨). التربية في دول الخليج وجدلية بناء الهوية الوطنية مقابل الهوية الخليجية وتأثير ذلك في تشكيل هوية متعددة الأبعاد لدى الطلبة الخليجيين. ورقة قدمت إلى منتدى دراسات الخليج والجزيرة العربية الدورة الخامسة، المركز العربي للسياسات، قطر، ١-٢ديسمبر.

المنذري، محمد ناصر (٢٠٠٨). تاريخ صحار السياسيّ والحضاري من ظهور الإسلام حتى نهاية القرن الرابع الهجري. بيروت: دار العلوم العربية.

نزوى عاصمة الثقافة الإسلامية ٢٠١٥. (٥ يناير ٢٠١٥). جريدة الوطن. سلطنة عُمان، تم الاسترجاع من الرابط http:// alwatan.com/details/44657

هارلمبس؛ وهالبورن (٢٠١٠). سوشيولوجيا الثقافة والهوية. ترجمة حاتم حميد محسن، دمشق: دار كيوان للنشر.

الهنائي، سليم محمد (٢٠٠٧). عُمان في مصادر الجغرافيا والرحلات الإسلامية في العصر الإسلامي الوسيط: دراسة تاريخية حضارية (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب والعلوم الاجتماعيّة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.

الهنائي، ميمونة حمد (٢٠١١). الحياة الدينية في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام (عُمان نموذجا) (رسالة ماجستير غير منشورة) كلية الآداب والعلوم الاجتماعيّة، جامعة السلطان قابوس، سلطنة عُمان.

وطفة، علي أسعد؛ ومجيدل، عبد الله (٢٠٠٩). علم الاجتماع التربوي والمدرسي: دراسة في سوسيولوجيا المدرسة. دمشق: دار معد للطباعة والنشر.

المراجع الأجنبية:

Brewer، M. B. (2010). The social self: On being the same and different at the same time. Personality and social psychology bulletin, 17(5), 475-482.

Christidou, V., Hatzinikita, V., & Samaras, G. (2012). The image of scientific researchers and their activity in Greek adolescents' drawings. Public Understanding of Science, 21(5), 626-647.

Al-Maamari, S. N., & Menter, I. (2013). Citizenship Education: The Perceptions of Social Studies Omani Student Teachers. Journal of Educational and Psychological Studies, 193(1002), 1-34.

Chai, Ada (2015). History Textbooks and the Construction of National Identity in Burma, Senior Theses, Trinity College, Hartford.

Dong, X. (2008). Symbolic Interactionism in Sociology of Education Textbooks in Mainland China: Coverage, Perspective and Implications. International education studies, 1(3), 14-20.

Eleftherios, Klerides L (2008). The discursive (re)construction of national identity in Cyprus and England with special reference to history textbooks: a comparative study. (Thesis for the degree of Doctor of Philosophy Institute of Education), University of London.

Keller, K. L., & Kotler, P. (2012). Branding in B2B firms. In Handbook of business-to-business marketing. Edward Elgar Publishing.

Kelman, H. C. (1967). Human use of human subjects: The problem of deception in social psychological experiments. Psychological Bulletin, 67(1), 1.

Lippmann, W. (1946). Public opinion. Transaction Publishers. (1).

Losito, B., & Mintrop, H. (2001). The teaching of civic education. Citizenship and education in twenty-eight countries, 157-173.

McFarland, S., Hackett, J., Hamer, K., Katzarska-Miller, I., Malsch, A., Reese, G., & Reysen, S. (2019). Global human identification and citizenship: A review of psychological studies. Political Psychology, 40, 141-171.

Petersson, B. (2018). National self-images and regional identities in Russia. Routledge.

Webster›s. (1977). Third New International Dictionary, copyright by G and C .Merriam. Publishers of Merriam- Webster Diction.

Zadeh, M. S. (2012). History education and the construction of national identity in Iran. History, 4, 5-2012.